تنظيم المجتمع

مفهوم تنظيم المجتمع:

يعرف هنري روس تنظيم المجتمع على أنه العملية التي يتمكن بها المجتمع من تحديد حاجاته وأهدافه وترتيب تلك الاحتياجات والأهداف حسب الأهمية ثم إذكاء الثقة والرغبة في العمل لمقابلة هذه الحاجات والأهداف والوقوف على الموارد الداخلية والخارجية التي تتصل بها ثم القيام بعمل بشأنها وبذلك تنمو وتشتد اتجاهات التعاون والتضامن في المجتمع. [1]

وفي تعريف آخر يقول أحمد كمال أحمد أنها طريقة أخرى للخدمة الاجتماعية يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون والمتطوعون من الشعب المتعاونون معهم لتنظيم الجهود المشتركة الحكومية أو الأهلية وفي مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي 5يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات اللازمة وفقا لخطط مرسومة وفي حدود السياسة الاجتماعية للمجتمع.[2]

وعليه يمكن تحديد خصائص هذا النوع من الخدمة الاجتماعية في النقاط التالية:

– هي إحدى طرق الخدمة الاجتماعية يمارسها أخصائيون في مؤسسات مختصة وقد يساعدهم في ذلك بعض المتطوعون.

– تسعى هذه الطريقة إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي للمجتمع باعتمادها شَعلى موارد المجتمع في مقابلة وتلبية حاجات الأفراد.

– تسعى هذه الطريقة إلى تنمية روح التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع، مما يؤكد أهمية مشاركة أفراد المجتمع في هذه العملية قصد إنجاحها.

– تسير طريقة تنظيم المجتمع وفق استراتيجية محددة تتوافق والتوجه الأيديولوجي للمجتمع.

– يرتبط تنظيم المجتمع بالتخطيط التنموي الذي يرسمه أو يتبناه المجتمع.

أهداف تنظيم المجتمع:

---

[1]– هناء حافظ بدوي؛ أساسيات تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية؛ المكتب الجامعي الحديث؛ الإسكندرية؛ 2003؛ ص 124.

[2]– سامية محمد فهمي؛ ممارسة الخدمة الاجتماعية بأجهزة تنظيم المجتمع؛ المكتب الجامعي الحديث؛ الإسكندرية؛ 1986؛ ص140.

اختلفت التصنيفات الخاصة بأهداف طريقة تنظيم المجتمع فهناك **تصنيف يعتمد على مبدأ الأولوية في التدخل،** وهناك تصنيف أخر يعتمد **مستوى التدخل كمبدأ في ذلك.** ويمكن تلخيصها فيما يلي:[1]

*** مبدأ الأولوية في التدخل:**

وينطوي تحت هذا المبدأ:

أ–هدف عام ويتمثل في مساعدة المجتمع (أفراده، جماعاته وهيئاته) على إحداث التغير الاجتماعي المقصود والمرغوب بما يؤدي إلى تحسين أحواله وذلك من خلال العمل على إيجاد توازن بين موارد المجتمع وبين الاحتياجات القائمة فيه.

ب–أهداف ثانوية تتمثل في:

– دراسة المجتمع دراسة اجتماعية كاملة حتى تستند سياسة العمل الاجتماعي إلى معلومات صحيحة قائمة على الأرقام والإحصائيات والحقائق.

– إعداد خطة البرامج الجديدة وتعديل القائم منها حتى يمكن تحقيق التكامل المطلوب في الخطة.

– النهوض بالمستوى الفني للبرامج ورفع مستوى كفايتها مما يحقق عائدا كبيرا من الخدمات.

– تنمية روح التعاون وروح الفريق بين الأفراد والجماعات والهيئات المرتبطة بتنفيذ البرامج.

– التوعية اللازمة لتحريك المجتمع وإثارة اهتمام جميع قطاعاته بمشكلات المجتمع.

*** مبدأ مستوى التدخل:**

وينطوي تحت هذا المبدأ ما يلي:

أ–أهداف تخطيطية تتضمن دراسة المجتمع لمعرفة احتياجاته وموارده وترتيبها حسب أولوياتها وأهميتها تمهيدا لرسم خطة التدخل.

ب–أهداف تنسيقية تتضمن التنسيق بين مختلف الهيئات الاهلية والحكومية وذلك على مختلف المستويات والفئات لضمان عدم التكرار أو التداخل بين الخدمات والمستويات.

ج–أهداف تدعيمية تتضمن تشجيع الأفراد والهيئات الحكومية على رفع مستوى الخدمات الموجودة وتحقيق التعاون بينها.

مبادئ تنظيم المجتمع:

[1]– أحمد مصطفى خاطر؛ تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية؛ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية؛ الإسكندرية؛ 2001؛ ص 40.

لخص محمد بهجت جاد الله كشك مبادئ طريقة تنظيم المجتمع في النقاط التالية:[1]

– مبدأ التقبل: أي تقبل المجتمع على ما هو عليه بمشكلاته، قيمه، ثقافته، عاداته وتقاليده بهدف تعميق الثقة بين الأخصائي والأفراد.

– مبدأ الاستثارة: ويتمثل في استثارة أفراد المجتمع لخلق روح عدم الرضا عن الوضع القائم بهدف البحث وتحقيق التغير المنشود.

– مبدأ المشاركة: لا يتحقق تنظيم المجتمع وبالتالي التغير إلا إذا شارك فيه الأفراد. والمشاركة تختلف حسب القدرات فقد تكون الكلمة، فعل أو مال فهي لا تقتصر على فئة دون الأخرى.

– مبدأ حق تقرير المصير: على أفراد المجتمع أن يختاروا بأنفسهم مصيرهم ويتخذوا القرارات التي يرونها مناسبة لقدراتهم وامكانياتهم ومشكلاتهم، ضمن سياسة اجتماعية شاملة يتبناها المجتمع.

– مبدأ الموضوعية: أي تناول مشكلات المجتمع بشكل موضوعي والابتعاد عن التحيز والمصالح الشخصية أو المذهبية وهذا لن يكون إلا إذا تم اعتماد المنهج العلمي في تحديد المشكلات وحلولها.

– مبدأ الاستفادة من موارد المجتمع: يجب اعتماد مختلف موارد المجتمع المادية منها والبشرية لمواجهة المشكلات الاجتماعية، لذلك يجب أن يكون الأخصائي الاجتماعي عارفا بتلك الموارد وكيفية توظيفها في حل مشكلات المجتمع.

– مبدأ العلاقة المهنية: نجاح العمل الاجتماعي لا يتحقق في غياب علاقة مهنية جادة بين الأخصائي الاجتماعي وأفراد المجتمع.

– مبدأ التقييم: عملية التقييم تتم على مختلف المستويات ولكل المتغيرات والفاعلين من خبراء وقيادات وموارد وخطط وبرامج. ويكون ذلك بمشاركة أفراد المجتمع.

طرق تنظيم المجتمع:

ترتكز طريقة تنظيم المجتمع على ثلاث مراحل أساسية هي:[2]

أ–مرحلة التخطيط: وتتضمن هذه المرحلة الخطوات التالية:

---

[1]– محمد بهجت جاد الله كشك؛ العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية؛ المكتب الجامعي الحديث؛ الإسكندرية؛ 2010؛ ص–ص 190–192.

[2]– محمد بهجت جاد الله كشك؛ تنظيم المجتمع المبادئ والعمليات؛ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية؛ الإسكندرية؛ 2005؛ ص–ص 178–190.

1–تحديد المشكلة أو الحاجة: وتتمثل في تحديد نوع المشكلة أو حاجة المجتمع تحديدا دقيقا بتحديد نوعها ومدى إحساس الأفراد بها وادراكهم لوجودها. كما تشمل مدى اهتمام وانشغال القيادات بها وتعبيرهم عنها. كما تركز على مدى اهتمام التنظيم الذي ينتمي إليه الأخصائي بهذه الحاجة أو المشكلة. فتنظيم المجتمع هو استجابة لحاجة اجتماعية تعبر عن وجود مشكل يحتاج إلى حل لذلك تعين على الأخصائي تحديد هذا المشكل بدقة.

2–الدراسة: لا يمكن وضع خطط للتدخل الاجتماعي في هذا المستوى إلا إذا توفرت دراسة علمية ممنهجة ومعمقة عن المجتمع، نوع الحاجة أو المشكلة وخاصة طبيعة الموارد المتاحة لتلبية هذه الحاجة أو حل المشكلة. وتسعى الدراسة إلى توفير المعلومات التالية: تاريخ المشكلة أسبابها ومدى انتشارها في المجتمع، مدى تأثر فئات المجتمع بها، الأثار المترتبة عن المشكلة واستمراريتها، تسببها في ظهور مشكلات أخرى، الموارد المتاحة في المجتمع لمواجهة هذه المشكلة.

3–التشخيص: وفيها يتحدد الرأي المهني للأخصائي الاجتماعي، حيث تظهر العلاقة بين المشكلة والعوامل التي أدت لظهورها (تحديد أكثر العوامل تأثيرا)، كما يحدد فيها مدى توفر الإمكانيات لحلها وخاصة مدى استعداد الأفراد للمشاركة في حلها، مع توضيح أهم المعوقات أو التحديات المنتظرة أمام تحقيق التغير المرغوب.

4–وضع خطة العمل: في هذه الخطوة يتم تحديد سياسة التغيير، أهدافها، أساليبها والامكانيات المتاحة لإنجازها، كما يحدد البرنامج الزمني لتحقيق هذا التغير. مما يعني رسم الصورة المستقبلية التي يرغب المجتمع في تحقيقها. وهذا يعني أن تكون الأهداف واقعية تتماشى وقيم المجتمع وخاصة سياسته التنموية. في هذه الخطوة يتم أيضا اختيار أنسب الوسائل والأساليب لتحقيق الأهداف ويكون ذلك بمشاركة أفراد المجتمع في كل هذه الخطوات.

ب –مرحلة التنفيذ: وتتضمن هذه المرحلة عملية تنفيذ الخطة التي أقرها المجتمع في إطار البرنامج المحدد. وتعتمد على عدة ركائز أهمها:

– إتاحة الفرصة لكل الجماعات الفرعية للمجتمع للمشاركة في عملية التنفيذ بدلا أن تقتصر على فئة دون الأخرى.

– تحديد المسؤوليات المطلوب القيام بها والتي تتناسب ومسؤوليات وميولات وكذا قدرات كل فرد أو جماعة مشاركة حتى تتحقق الاستفادة والحماس في الأداء والعمل.

– الدراية والخبرة بالدور الذي يقوم به كل طرف وعلاقته بأدوار المشاركين الآخرين.

– تنظيم وتنسيق العمل بين الأطراف المشاركة في التنفيذ وتجنب التكرار في البرامج.

– أن يقوم كل طرف بتنفيذ مسؤولياته وفق البرنامج المحدد له، وأن يقدم لهم الأخصائي الاجتماعي يد المساعدة بتذليل العقبات التي يمكن أن تواجههم.

ج –مرحلة المتابعة والتقييم: نقصد بالمتابعة التأكد من تنفيذ البرامج الموضوعة وفق الطريقة المتفق عليها مسبقا في ضوء الخطة التي سبق إعدادها والامكانيات المتاحة. والهدف من هذه العملية هو الكشف عن المعوقات التي تواجه عملية التنفيذ والتفكير في إيجاد حلول لها. أما التقييم فيهدف إلى قياس النتائج والآثار التي تترتب عن تنفيذ الخطة أو البرنامج، ثم مقارنة هذه النتائج بالأهداف المرجوة والحكم على مدى نجاح البرنامج أو فشله.

قائمة المراجع:

– أحمد مصطفى خاطر؛ طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية؛ المكتب الجامعي الحديث؛ الإسكندرية؛ 2001.

– محمد بهجت جاد الله كشك؛ تنظيم المجتمع المبادئ والعمليات؛ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية؛ الإسكندرية؛ 2005.

– سامية محمد فهمي؛ ممارسة الخدمة الاجتماعية بأجهزة تنظيم المجتمع؛ المكتب الجامعي الحديث؛ الإسكندرية؛ 1986.

– محمد بهجت جاد الله كشك؛ العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية؛ المكتب الجامعي الحديث؛ الإسكندرية؛ 2010.

– هناء حافظ بدوي؛ أساسيات تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية؛ المكتب الجامعي الحديث؛ الإسكندرية؛ 2003.